

248672 - يسأل أمه المال وهو غير محتاج فهل يعتبر هبة ويلزمها العدل فيها ؟

السؤال

أحيانا أطلب من أمي مالا فتعطيني ، وأحيانا يكن معي المال ، وأحيانا ليس معي مال ، ولست في حاجة إليه ، فهل هذا يدخل في باب الهبة المحرمة سواء كان المال قليلا أو كثيرا ؟
مع العلم أنها لا تعطيني بنية الهبة ، وإنما تعطيني بناءً على طلبي ، وإذا أردت إجراء عملية جراحية وتكلفت أمي بها ، فهل يجوز ذلك ؟ علما بأن معي المال ، فما حكم ذلك مع بيان الدليل ؟ وإن كان يجوز لها أن تعطيني فكيف أفرق بين هذا وبين الهبة ؟

ملخص الإجابة

والحاصل :

أن ما تعطيه لك والدتك زائداً على النفقة -إن كانت ممن ينفق عليك- يلزمها أن تعطي مثله لإخوانك ، إلا أن يرضوا بتفضيلك إذا كانوا راشدين بالغين، وإلا كانت هبة جائزة محرمة.

وانظر: سؤال رقم : (112511) .

والله أعلم.

الإجابة المفصلة

أولاً:

إذا كان لديك ما يكفيك ، أو لم تكن بحاجة للمال ، فإن سؤالك إياه من والدتك يدخل في المسألة المذمومة ؛ لما روى مسلم (1041) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْتُرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا فَلَيْسَتْ قَلٌّ أَوْ لَيْسَتْ كَثْرٌ) .

وروى البخاري (1475) ، ومسلم (1040) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا يَرَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحْمٍ) .

قال النووي رحمه الله في "شرح مسلم" (7/130): " وهذا فيمن سأل لغير ضرورة ، سؤالا

منهيا عنه ، وأكثر منه ، كما في الرواية الأخرى من سأل تكثرا والله أعلم” انتهى .
وروى الترمذي (650) ، والنسائي (2592) ، وأبو داود (1626) ، وابن ماجه (1840) عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ خُمُوشٌ أَوْ خُدُوشٌ أَوْ كُدُوحٌ) ،
قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُغْنِيهِ ؟ قَالَ (حَمْسُونَ دِرْهَمًا ، أَوْ
قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ) وصححه الألباني في “صحيح الترمذي”.

ثانيا:

يجب على الأم أن تعدل في العطية بين أولادها، كما يجب ذلك على الأب .
قال ابن قدامة رحمه الله في “المغني” (5/389) : ” والأم في المنع من المفاضلة بين
الأولاد كالأب ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الله ، واعدلوا بين
أولادكم) .

ولأنها أحد الوالدين ، فمنعت التفضيل ؛ كالأب ، ولأن ما يحصل بتخصيص الأب بعض ولده
من الحسد والعداوة ، يوجد مثله في تخصيص الأم بعض ولدها ، فثبت لها مثل حكمه في ذلك
” انتهى .

والهبة والعطية ما زاد على

النفقة المحتاج إليها، سواء حصلت الهبة بطلبك ، أو بدونه.

وكذلك الأمر في تكاليف

العملية، فإذا كان لديك المال الكافي لذلك، فإن ما تأخذه من والدتك يعتبر هبة ؛ فلا
يحل لها أن تعطيك ذلك ، ولك إخوة ، من غير أن تعدل بينكم .
ولا يحل لك أن تسألها ذلك ، ولك من مالك ما يغنيك .